كـــلية الآثـــــار
قسم الآثار الإسلامية

الكوابيل في العمائر الإسلامية بالقاهرة

منذ بداية العصر المملوكي وحتى نهاية عصر محمد علي

دراسة معمارية فنية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية

إعداد

منصور محمد عبد الرازق معوض

معيد بقسم الآثار الإسلامية
كلية الآثار – جامعة القاهرة

تحت إشراف

الأستـــاذ الدكتـــور

محمـــود إبراهيـم حســـين

أستاذ الفنون والآثار الإسلامية
رئيس قسم الآثار الإسلامية الأسبق
كلية الآثار – جامعة القاهرة

القاهرة
٢٠٠٨م – ١٤٢٩هـ

مستخلص الرسالة

يتناول ذلك البحث الحديث عن الكوابيل كأحد العناصر المعمارية التي ظهرت بشكل فعّال في العمائر الإسلامية المختلفة سواء كانت دينية أو مدنية أو غير ذلك ، ويتضمن البحث حصر شامل للمصطلحات التي توازي مصطلح الكابولي من الناحية اللغوية والمعمارية والتي وردت ضمن الوثائق المعمارية التابعة للفترة " موضوع الدراسة " كما يتناول ذلك البحث تأصيلاً لظهور ذلك العنصر المعماري في العمائر السابقة على الإسلام ويتتبع ظهوره حتى الوقوف على أعتاب الفترة الخاصة بموضوع البحث ، وتتناول هذه الدراسة أيضا المواد الخام المختلفة التي استخدمت في صناعة الكوابيل حيث تنوعت المواد الخام التي استخدمت في صناعتها فيما بين الأحجار والأخشاب والرخام ، كما تتضمن هذه الدراسة حصراً شاملاً للوظائف المعمارية التي قامت بها الكوابيل في العمائر الإسلامية سواء كانت كوابيل حجرية أو خشبية أو رخامية بالإضافة إلى توضيح الأنواع والأشكال المختلفة التي ظهرت بها هذه الكوابيل في العمائر الإسلامية ، كما تتناول هذه الدراسة أهم العناصر الزخرفية التي استخدمت في زخرفة الكوابيل مثل الزخارف النباتية والهندسية والكتابية والزخارف ذات الصفة المعمارية ، وعلاوة على ذلك يشتمل ذلك البحث على دراسة وصفية لنماذج الكوابيل في العمائر الإسلامية التابعة للعصر المملوكي والعثماني وعصر محمد على .

محتويات الرسالة

اسم الموضوع	الصفحة
المقدمة :	أ : د
التمهيد :	١ : ٨
الباب الأول : الدراسة التحليلية	٩ : ١٤٦
الفصل الأول : المفهوم اللغوي للكابولي وبداية ظهوره	٩ : ٢٩
• المفهوم اللغوي لمصطلح الكابولي وما يوازيه من مصطلحات معمارية	١١ : ٢٠
• تأصيل ظهور الكابولي في العمائر الإسلامية	٢١ : ٢٩
الفصل الثاني : المواد الخام المستخدمة في صناعة الكوابيل	٣٠ : ٦٣
• **أولاً : الأحجار**	٣١ : ٤٧
ـ محاجر الأحجار في مصر	٣٤ : ٣٩
ـ أهم أنواع ومسميات الأحجار المستخرجة من محاجر القاهرة	٣٩ : ٤٥
ـ طرق استخراج وتشكيل الأحجار	٤٥ : ٤٧
• **ثانياً : الرخام**	٤٧ : ٥١
• **ثالثاً : الأخشاب**	٥٢ : ٦٣
الفصل الثالث : أنواع الكوابيل ووظائفها المعمارية	٦٤ : ١١٨
• **أولاً : الكوابيل الحجرية**	٦٥ : ١٠٠
(١) الكوابيل الحجرية الحاملة للبروزات المعمارية	٦٥ : ٨٤
(أ) الكوابيل المقرنصة	٦٨ : ٦٩
(ب) الكوابيل الحجرية ذات المداميك المتجاورة	٦٩ : ٧٠
(جـ) الكوابيل الحجرية المكونة من مدماك واحد	٧٠ : ٧٢
(د) الكوابيل الحجرية المكونة من مدماكين متتاليين	٧٢ : ٧٥
(هـ) الكوابيل الحجرية المكونة من ثلاثة مداميك متتالية	٧٥ : ٧٧
(و) الكوابيل الحجرية المكونة من أربعة مداميك فأكثر	٧٧ : ٧٨
(ز) الكوابيل الحجرية ذات الشكل المخروطي المقلوب	٧٨
(حـ) كوابيل حجرية تشبه الكراسى الخشبية في الشكل والوظيفة	٧٩

- ثالثا : الكوابيل الخشبية ..... ١٠٣ : ١١٨
(١) الكوابيل الخشبية الحاملة للبروزات المعمارية ..... ١٠٣ : ١٠٦
(٢) الكوابيل الخشبية الحاملة للرفارف المائلة ..... ١٠٦ : ١٠٩
(٣) الكوابيل الخشبية الحاملة للمشربيات ..... ١٠٩ : ١١٣
(أ) الكوابيل الخشبية البسيطة ١١٠
(ب) الكوابيل الخشبية الهرمية أو المخروطية ١١١
(جـ) الكوابيل الخشبية ذات المسقط المستطيل ..... ١١١ : ١١٢
(د) الكوابيل المخروطية ذات الأربعة أضلاع ١١٢
(هـ) الكوابيل المخروطية ذات الخمسة أضلاع ١١٣
(٤) الكوابيل الخشبية الحاملة لدكك المبلغين ..... ١١٣ : ١١٤
(٥) الكرادى الخشبية ..... ١١٤ : ١١٨
- الطراز الأول : طراز الكرادى التقليدية ..... ١١٧ : ١١٨
- الطراز الثاني : طراز الكرادى الرومية ١١٨

الفصل الرابع : العناصر الزخرفية المستخدمة في زخرفة الكوابيل ..... ١١٩ : ١٤٦

- أولاً : الزخارف النباتية ..... ١٢٠ : ١٣١
(أ) الأرابيسك ..... ١٢٢ : ١٢٤
(ب) الأوراق والأفرع النباتية ..... ١٢٥ : ١٢٨
(جـ) المزهريات (آنية الزهور) ..... ١٢٨ : ١٢٩
(د) الأزهار والوريدات ..... ١٢٩ : ١٣٠
(هـ) الأشجار ..... ١٣٠ : ١٣١
- ثانياً : الزخارف الهندسية ..... ١٣١ : ١٣٧
(أ) الأطباق النجمية ..... ١٣٢ : ١٣٣
(ب) الأشكال النجمية ..... ١٣٣ : ١٣٤
(جـ) الجامات المتعددة الأشكال ..... ١٣٤ : ١٣٥
(د) الخطوط الزجزاجية (الدالات) ..... ١٣٥ : ١٣٧
(هـ) زخرفة المفروكة ١٣٧
- ثالثاً : الزخارف الكتابية ..... ١٣٧ : ١٣٩
- رابعاً : الزخارف الحيوانية ١٤٠

(ط) الكوابيل الحجرية ذات اللفائف ٧٩
* كيفية تركيب الكوابيل الحجرية وعلاقتها بحجم البروزات المعمارية ..... ٧٩ : ٨١
** الأشكال المختلفة للكوابيل الحجرية الحاملة للبروزات المعمارية ..... ٨١ : ٨٤
(أ) الكوابيل الحجرية ذات الحواف المستديرة المصقولة ..... ٨١ : ٨٢
(ب) الكوابيل المروحية ٨٣
(جـ) الكوابيل المتعددة الطيات ٨٣
(د) كوابيل حجرية تجمع بين أشكال متعددة ٨٤
(٢) الكوابيل الحجرية الخاصة بعتبات الأبواب ..... ٨٥ : ٨٨
(أ) الكوابيل القالبية ..... ٨٥ : ٨٦
(ب) الكوابيل المقرنصة ..... ٨٦ : ٨٨
(٣) الكوابيل الحجرية الحاملة لأرجل العقود ..... ٨٨ : ٩٣
(أ) الكوابيل المقرنصة ..... ٨٨ : ٩١
(ب) الكوابيل المتعددة الطيات ٩٢
(جـ) الكوابيل المروحية ٩٢
(د) الكوابيل ذات الحواف المستديرة ..... ٩٢ : ٩٣
(٤) الكوابيل الحجرية الحاملة لدكك المبلغين ..... ٩٣ : ٩٥
(٥) الكوابيل الحجرية الحاملة لمشترفات المآذن ..... ٩٥ : ٩٧
(أ) الكوابيل المقرنصة ..... ٩٥ : ٩٧
(ب) الكوابيل المتعددة الطيات ٩٧
(جـ) الكوابيل المخروطية ٩٧
(٦) الكوابيل الحجرية الحاملة للمصاطب التي تتقدم شبابيك الأسبلة ..... ٩٧ : ١٠٠
• ثانياً : الكوابيل الرخامية ..... ١٠٠ : ١٠٢
(١) الكوابيل الرخامية الخاصة بعتبات الأبواب ..... ١٠١ : ١٠٢
(أ) الكوابيل المقرنصة ١٠١
(ب) الكوابيل القالبية ..... ١٠١ : ١٠٢
(٢) الكوابيل الرخامية الحاملة للبروزات المعمارية ١٠٢
(٣) الكوابيل الرخامية الحاملة للمصاطب التي تتقدم شبابيك الأسبلة ١٠٢

- خامساً : الزخارف ذات الصفة المعمارية أو القالبية ..... ١٤٠ : ١٤٦

(أ) المقرنصات ..... ١٤١ : ١٤٣

(ب) الجفت اللاعب ..... ١٤٣ : ١٤٥

(جـ) قالب الرقبة المنعكسة ..... ١٤٥ : ١٤٦

الباب الثاني : الدراسة الوصفية ..... ١٤٧ : ٣٦٦

الفصل الأول : دراسة وصفية لنماذج الكوابيل في العمائر الإسلامية خلال العصر المملوكي ..... ١٤٨ : ٢٦٠

الفصل الثاني : دراسة وصفية لنماذج الكوابيل في العمائر الإسلامية خلال العصر العثماني ..... ٢٦١ : ٣٥٠

الفصل الثالث : دراسة وصفية لنماذج الكوابيل في العمائر الإسلامية خلال عصر محمد علي ..... ٣٥١ : ٣٦٦

الخاتمة والنتائج ..... ٣٦٧ : ٣٧٠

فهرس الأشكال ..... ٣٧١ : ٣٨٧

فهرس اللوحات ..... ٣٨٨ : ٤٠٧

قائمة الوثائق والمصادر والمراجع العربية والأجنبية ..... ٤٠٨ : ٤٢٨

مقدمة :-

وقع اختياري على موضوع الكوابيل في العمائر الإسلامية منذ بداية العصر المملوكي وحتى نهاية عصر محمد علي – دراسة معمارية فنية – لأهمية الدور الذي قامت به الكوابيل في المنشآت الإسلامية في تلك الفترة ، حيث تعتبر الكوابيل أحد العناصر المعمارية التي لعبت دورا فعالاً في مثل هذه العمائر المختلفة ، وقد تلخصت أسباب دراستي لذلك الموضوع في الأسباب الآتية :-

(١) تعتبر الكوابيل من أهم العناصر المعمارية الزخرفية التي ظهرت بشكل ملحوظ في المنشآت المعمارية خلال الفترة " موضوع الدراسة " حيث ظهرت الكوابيل في مباني تلك الفترة بمختلف أنواعها سواء كانت مباني دينية من مساجد ومدارس وخانقاوات أو المباني والمنشآت السكنية من الدور والقصور والمنشآت الاقتصادية من الوكالات والخانات وكذلك المنشآت العامة والجنائزية والعسكرية .

(٢) تنوع المواد الخام التي صنعت منها الكوابيل ، فهناك الكوابيل المصنوعة من الحجر وهي الأكثر انتشارا على الإطلاق في المنشآت المعمارية سواء كان ذلك في الداخل أو الخارج ، وهناك أيضا الكوابيل الخشبية التي ظهرت بأشكال وأنماط متعددة ولكنها لم تكن بنفس درجة انتشار الكوابيل الحجرية ، وأحيانا أخرى يقوم المعمار باستخدام مادة الرخام في صناعة الكوابيل ، وبالتالي فقد تنوعت المواد التي استخدمت في صناعة ذلك العنصر المعماري مما يدعو إلى دراسة الكوابيل من هذه الزاوية للتعرف على العلاقة فيما بين المادة الخام للكابولي وما يقوم به من وظائف معمارية .

(٣) تعدد الوظائف المعمارية التي قامت بها الكوابيل في المنشآت المعمارية المختلفة ، فلم يقتصر الأمر على استخدام الكوابيل في حمل البروزات المعمارية في الداخل والخارج ، وإنما لعبت بعض الوظائف الأخرى مثل حمل أرجل العقود الكبيرة ومشترفات المآذن وألواح التسبيل والرفارف الخشبية وغيرها ، مما أدى إلى ظهور الكوابيل في أماكن متعددة من المنشآت المعمارية حيث يمكن رؤيتها على الواجهات الخارجية لها وفي الأجزاء الداخلية منها أيضا .

(٤) تنوع الأشكال التي ظهرت بها الكوابيل في المنشآت المعمارية المختلفة ، فأحيانا تظهر هذه الكوابيل على شكل كتل حجرية ذات واجهات مقرنصة وأحيانا يتم تنفيذها على هيئة أشكال مروحية أو متعددة الظيات . وغالبا ما تظهر على هيئة مداميك حجرية متتالية في شكل رأسي وتنفذ واجهاتها الأمامية على هيئة أشكال دائرية ذات حواف مصقولة

كامل بأشكالها وأنماطها المختلفة ، وما تعبته من وظائف معمارية وزخرفيه في هذه المنشآت وحتى تنتهي هذه الدراسة في النهاية بالشكل اللائق . وقد قمت بتقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وبابين على النحو التالي :-

- **المقدمة** : عرضت فيها لأهم الأسباب التي دفعتني لاختيار ذلك الموضوع وأهمية البحث فيه ، بالإضافة إلى أنني قمت بتوضيح أهم الصعاب التي واجهتني أثناء فترة إعداد البحث على المستوى العملي والنظري ، هذا بالإضافة إلى تقديم عرض موجز لأهم النقاط التي تضمنتها الدراسة .

- **التمهيد** : ويتضمن الحديث عن أهم سمات العمارة الإسلامية خلال العصر المملوكي وما طرأ عليها من تغيير خلال العصر العثماني وعصر محمد علي ، ودور العناصر المعمارية التي من ضمنها الكوابيل في هذه العمائر .

* **الباب الأول** : وقمت بتقسيمه إلى أربعة فصول على النحو التالي :-

- **الفصل الأول** : ويتضمن الحديث عن نقطتين أساسيتين ، الأولى منهما تناولت فيها المفهوم اللغوي لمصطلح الكابولي ، بالإضافة إلى أنني قمت بحصر المصطلحات التي توازي ذلك المصطلح من الناحية المعمارية ، ودعمت ذلك بعدد من النصوص المأخوذة من حجج الوقف ، أما النقطة الثانية فتتضمن عرض شامل لتأصيل ظهور الكابولي وبداية استخدامه في العمائر بصفة عامة منذ ظهوره في العمائر السابقة على الإسلام ، وتتبعت ذلك حتى وقفت على أعتاب الفترة الخاصة بموضوع البحث.

- **الفصل الثاني** : وتناولت فيه المواد الخام المستخدمة في صناعة الكوابيل حيث تناولت أهم أنواع الأحجار ومسمياتها وأماكن استخراجها من محاجر القاهرة ، وتناولت بشيء من الإيجاز مادة الرخام كأحد المواد الخام التي استخدمت في صناعة الكوابيل كما قمت بتوضيح أهم أنواع الأخشاب المحلية والمستوردة من الخارج .

- **الفصل الثالث** : تناولت فيه الوظائف المعمارية التي لعبتها الكوابيل الحجرية في العمائر الإسلامية بمدينة القاهرة في الفترة " موضوع الدراسة " ويتضمن أيضا حصر للأشكال المختلفة التي ظهرت بها الكوابيل الحجرية على هذه العمائر ، كما يتناول ذلك الفصل الوظائف المختلفة التي قامت بها الكوابيل الخشبية ، وفي النهاية تناولت أهم الوظائف التي قامت بها الأمثلة القليلة من الكوابيل الرخامية .